الموقف المصـري من أزمة ولاية العهد في المملكة المتوكلية اليمنية ١٩٥٤م ـ ١٩٦٢م

إعداد

د/ النميري أحمد محمدين أحمد
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب ـ جامعة سوهاج

الملخص

تتناول هذه الدراسة الموقف المصري من أزمة ولاية العهد في المملكة المتوكلية اليمنية خلال الفترة من عام ١٩٥٤م حتى عام ١٩٦٢م، حيث كانت أزمة ولاية العهد في اليمن سببًا مهمًا ورئيسيًا في انقسام الأسرة الحاكمة في اليمن، بل كانت سببًا في تحديد محور السياسة الخارجية لبعض الدول العربية تجاه اليمن، ولهذا مثل الموقف المصري من تلك الأزمة محورًا مهمًا، كما كانت سببًا في تحديد علاقة مصر مع أفراد الأسرة الحاكمة في اليمن، وتحديد علاقة مصر بالأحرار اليمنيين، وأوضحت تلك الأزمة مدى اهتمام مصر باليمن، وبمن سوف يتولى أمر المملكة المتوكلية اليمنية بعد نهاية حكم الإمام أحمد.

وتحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على موقف مصر من أزمة ولاية العهد في اليمن خلال فترة البحث، وكيف حددت هذه الأزمة ملامح السياسة المصرية تجاه الأمير محمد البدر وأعمامه، وإلى أي مدى ساندت مصر الأمير البدر، كما تُلقي الدراسة الضوء على محاولات مصر لجذب الإمام أحمد إليها في تلك الفترة واتخاذ دعمها للأمير البدر وسيلة لهذا الأمر.

وتهدف الدراسة إلى الإجابة على عدد من التساؤلات، منها:_ ما هو موقف الثورة المصرية من تلك الأزمة ؟ ما العلاقة بين الأمير محمد البدر والحكومة المصرية؟ إلى أي مدى ارتبطت السياسة الخارجية لليمن بتلك الأزمة؟ هل كان انقلاب عام ١٩٥٥م نتيجة مباشرة للصراع بين أفراد الأسرة الحاكمة في اليمن؟ هل حققت مصر أهدافها من خلال تلك الأزمة؟ ما الدوافع الرئيسية وراء انضمام اليمن لاتحاد الدول العربية في ظل هذه الأزمة الأسرية؟

مقدمة:

كانت أزمة ولاية العهد في اليمن سببًا مهمًا ورئيسيًا في انقسام الأسرة الحاكمة في اليمن، بل كانت سببًا في تحديد محور السياسة الخارجية لبعض الدول العربية تجاه اليمن، ولهذا مثل الموقف المصري من تلك الأزمة محورًا مهمًا، كما كانت سببًا في تحديد علاقة مصر مع أفراد الأسرة الحاكمة في اليمن، وتحديد علاقة مصر بالأحرار اليمنيين، وأوضحت تلك الأزمة مدى اهتمام مصر باليمن، وبمن سوف يتولى أمر المملكة المتوكلية اليمنية بعد نهاية حكم الإمام أحمد.

وتحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على موقف مصر من أزمة ولاية العهد في اليمن خلال الفترة من عام ١٩٥٤م حتى عام ١٩٦٢م، وكيف حددت هذه الأزمة ملامح السياسة المصرية تجاه الأمير محمد البدر وأعمامه، وإلى أي مدى ساندت مصر الأمير البدر، كما تُلقي الدراسة الضوء على محاولات مصر لجذب الإمام أحمد إليها في تلك الفترة واتخاذ دعمها للأمير محمد البدر وسيلة لهذا الأمر.

وتهدف الدراسة إلى الإجابة على عدد من التساؤلات، منها: ما هو موقف الثورة المصرية من تلك الأزمة ؟ ما العلاقة بين الأمير محمد البدر والحكومة المصرية؟ إلى أي مدى ارتبطت السياسة الخارجية لليمن بتلك الأزمة؟ هل كان انقلاب عام ١٩٥٥م نتيجة مباشرة للصراع بين أفراد الأسرة الحاكمة في اليمن؟ هل حققت مصر أهدافها من خلال تلك الأزمة؟ ما الدوافع

الرئيسية وراء انضمام اليمن لاتحاد الدول العربية في ظل هذه الأزمة الأسرية؟

ولقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من الوثائق غير المنشورة خاصة وثائق الخارجية المصرية المودعة بدار الوثائق القومية المصرية، وأيضا اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع العربية والأجنبية، ومجموعة من الرسائل العلمية العربية والأجنبية، وعدد من الأبحاث العلمية المنشورة في المجلات العلمية العربية والأجنبية.

الكلمات المفتاحية

اليمن – ولاية العهد – السياسة الخارجية المصرية – العلاقات الخارجية – الإمام أحمد - البدر

مقدمات الأزمة:

حكم نظام الإمامة اليمن لأكثر من ألف عام منذ بويع أول إمام زيدي في اليمن عام ٩٠٠ميلادية[١]، وممن تولى الإمامة أسرة حميد الدين تلك الأسرة التي حكم منها الإمام محمد بن يحيى حميد الدين الملقب بالمنصور بالله[٢]، وعقب وفاته عام ١٩٠٤م ظفر ابنه يحيى[٣] بالإمامة الزيدية في اليمن[٤]، والذي استمر في حكمها خلال الفترة من عام ١٩٠٤م حتى عام ١٩٤٨م[٥]، وجاء بعده ابنه الإمام أحمد[٦] في ١٥ مارس ١٩٤٨م ولقب بالناصر[٧]، بعد القضاء على الانقلاب[٨] الذي حدث عام ١٩٤٨م، والذي أنهى حكم الإمام يحيى، إلا أن الصراع على السلطة لم يتوقف في اليمن.

وإذا كان الصراع قبل ذلك الانقلاب دائرًا بين آل الوزير وآل حميد الدين فإنه بعد التنكيل بآل الوزير اشتعل الصراع داخل الأسرة الحميدية نفسها حيث أصبحت قضية ولاية العهد القضية المركزية في حياة البلاد السياسية خلال العقد الأول من النصف الثاني للقرن العشرين[٩]، في حين اعترف مجلس الجامعة العربية بالإمام أحمد ملكا على اليمن في ٢١ مارس ١٩٤٨م[١٠]، واستقر في مدينة تعز التي اتخذ منها عاصمة جديدة لليمن[١١].

عقب ذلك قام الإمام أحمد بتشكيل وزارة جديدة أطلق عليها وزارة السيوف[١٢]، حيث كافأ فيها إخوته وأقاربه بالعديد من المناصب الوزارية نظرا لما قدموه من تضحيات ساعدت على إجهاض الحركة الانقلابية[١٣]، حيث منح عبدالله[١٤] منصب وزير الخارجية، وأعطى الحسن منصب رئيس الوزراء ونائب الإمام في صنعاء[١٥] إلا أنه لم يكن هناك مجلس للوزراء بالمعنى المتعارف عليه، حيث كان كل وزير يتعامل مع الإمام وكانت إدارته الفعلية محدودة حيث احتفظ الإمام بكل السلطات[١٦] التي كان من المفروض أن يمارسها الوزراء، ومن ثم فالوزراء ليسوا سوى موظفين يستمدون سلطانهم من الإمام[١٧]، وفي ظل هذه المركزية الشديدة يصبح من العبث الحديث عن دستور وسلطات عامة وفصل بين هذه السلطات وكل هذه السلسلة من مصطلحات نظم الحكم[١٨]، بل بدأ الإمام أحمد يصبغ صفة الملكية على كل مظاهر الدولة فأطلق اسم "المملكة المتوكلية اليمنية" على اليمن تخليدا لذكرى والده، مكرسا بذلك صفة الملكية بدلاً من الإمامة ولم يتوقف الأمر عند التسمية

بل غلب على طابع الدولة مظاهر ملكية واضحة وأهمها ولاية العهد، تمهيدا لمنحها لابنه الأمير محمد البدر(١٩).

لقد كان تقليد توريث الحكم داخل أسرة حميد الدين الذي بدأ بإعلان يحيى ابنه أحمد وليا للعهد مخالفا بذلك قواعد تولي الإمامة في المذهب الزيدي(٢٠)، وكان طبيعيا أن يعارض كبار السادة من الطامحين إلى الإمامة على الأقل هذا التقليد على أساس أنه يحول بينهم وبين ممارستهم لحقهم " الإلهي " في إمكانية أيلولة الإمامة إليهم ومن هنا بدأت معارضتهم حكم يحيى، كذلك كان طبيعيا أن تمتد هذه المعارضة إلى بعض أفراد أسرة حميد الدين نفسها على أساس أن بعض أشقاء أحمد – الحسن وعبدالله – وإن لم يعارضا بالطبع توريث الحكم في أسرتهم إلا أنه كانت لديهم هم بالذات مطامح لولاية العهد(٢١).

كانت أزمة ولاية العهد(٢٢) في اليمن بين فريقين من أسرة آل حميد الدين، الأول فريق الإمام أحمد الذي كان يرغب في أن يتولى ابنه البدر منصب الإمام وكان يعتمد على السلطة التنفيذية المطلقة التي كانت بيد الإمام أحمد وخاصة الجيش والبوليس(٢٣). أما الفريق الآخر فهم اثنان من إخوة الإمام أحمد وهما الأمير عبدالله والأمير الحسن(٢٤).

لقد تباينت الأراء حول الشخصيات المتنازعه على ولاية العهد في اليمن والمرشحة لخلافة الإمام أحمد في حكم اليمن، فعرف الحسن بأنه رجل الأسرة الحميدية بعد الإمام أحمد في الإدارة والخبرة ودراسته لنفسية أهل اليمن، أما عبدالله فعرف عنه بأنه أكثر أبناء الإمام يحيى وعيًا باليمن والعالم الخارجي

والسياسات الدولية، أما البدر فعرف عنه بأنه شخصية ضعيفة عديمة اللون محدودة الثقافة لا حنكة سياسية لديه، ورغم ذلك فهو مدعوم من قبل الأحرار اليمنيين[٢٥] لأنه أقل خبرة وأسلس انقيادًا من عميه الحسن وعبدالله كما أن لديه قابلية لتحديث اليمن وتؤيدة كل من مصر والسعودية[٢٦]. لتصبح ولاية العهد حديث الناس في كل مكان بين مؤيد لها أو معارض[٢٧].

إن المتتبع لتاريخ العلاقات اليمنية المصرية يكاد يشير إلى وجود نموذج ثابت لا يمكن تجاهلة لهذه العلاقة، وهو أن مصر هي التي كانت عبر التاريخ قوة متدخلة في اليمن[٢٨]، حيث أضحى التقارب اليمني المصري واضحًا بعد فشل ثورة عام ١٩٤٨م، فقد أرسل الإمام أحمد أخاه السيف عبدالله إلى مصر ليشكر الملك فاروق[٢٩] وحكومته على موقفهم المساند لحكومة الإمام أثناء الثورة، وقد أهدى الإمام أحمد الملك فاروق مجموعة من الجياد الأصيلة والهجن السريعة النادرة، فضلا عن الكثير من الهدايا الثمينة[٣٠]، وتأكيدا لهذا التقارب أصبح لمصر مفوضية تمثلها في اليمن منذ عام ١٩٥١م، وعين أحمد بك رفاعي أول وزير مفوض لمصر في اليمن[٣١]، كما أصبح لليمن مفوضية لها في مصر في نفس العام وتولى محمد الزهيري مهمة القائم بالاعمال، وعين علي المؤيد وزيرًا مفوضًا لليمن في مصر[٣٢].

وعندما قامت الثورة المصرية في عام ١٩٥٢م وأسقطت النظام الملكي، خشي النظام الحاكم في اليمن من قيام مثل هذه الثورة وقلب نظام الحكم في اليمن، ومن هنا كانت الثورة المصرية عام ١٩٥٢م مصدر قلق للإمام أحمد الذي عبر عن ذلك بقوله " يجب أن يعود فاروق إلى العرش، وسوف يعود

مهما كان الثمن "، وحين اجتازت الثورة المصرية مرحلة الخطورة وحققت أهدافها السياسية والاجتماعية تخلى الإمام عن موقفه المتصلب منها واعترف الإمام بالنظام الجمهوري في مصر في ١٥ سبتمبر ١٩٥٢م(٣٣)، وفي ذلك الوقت كان الإمام أحمد يحاول بقدر الإمكان ضم العديد من الدول لتأييده في ولاية العهد(٣٤) للبدر فاتصل برجال الثورة المصرية التي رحبت بتوطيد علاقتها مع الإمام أحمد وابنه سيف الإسلام البدر، فأرسلت قيادة الثورة المصرية المقدم أركان حرب كمال عبدالحميد إلى تعز لمقابلة الإمام أحمد وابنه البدر وكان ذلك في يناير ١٩٥٣م، ويبدو أن المقدم كمال عبدالحميد قد استطاع إقناع الإمام بتحديث الجيش اليمني ليكون نواة للقوة العسكرية التي يمكن أن يعتمد عليها البدر في مواجهة الطامعين في العرش خاصة عمه سيف الإسلام الحسن الذي كان يجمع حوله الكثيرين من رجال الدين والقبائل(٣٥).

ويجب ألا يفهم أن التأثير المصري على اليمن قد بدأ بثورة يوليو، فقد كان التأثير الثقافي والسياسي لمصر حقيقة واضحة قبل الثورة سواء عن طريق الأزهر أو البعثة التعليمية المضبرية في اليمن في الأربعينيات أو عن طريق الإخوان المسلمين، غير أن ثورة ١٩٥٢م قد أضافت أبعادًا جديدة هائلة لهذا التأثير، وقد وصف أحد الساسة اليمنيين هذا التأثير بقوله " بدأ الجيش اليمني ينظر إلى نفسه ويحس بأن واجبه ليس تحصيل الضرائب بالقوة ولاتأديب اللصوص أو تقديم الضحايا من أبناء الشعب فريسة لمديري الإدارات أو قضاة الشرع ..... وهتف الناس في الأسواق اليمنية بحياة الثورة والضباط الأحرار "(٣٦).

لقد زاد النشاط المصري في عام ١٩٥٤م فكانت زيارة الوفد المصري إلى اليمن برئاسة صلاح سالم في السادس من يوليو ١٩٥٤م، في إطار جولة عربية لتوحيد الجهود، وقد استغرقت الزيارة أربعة أيام، وفي نهاية الزيارة في العاشر من يوليو ١٩٥٤م طرح الإمام موضوع قيامه بمبايعته لابنه البدر بولاية العهد ورغبته في إعداده لتولي مسئوليات الحكم بمساعدة ومساندة الحكومة المصرية، ولذلك فسوف يرسله ليشارك نيابة عنه في احتفال ثورة يوليو بعيدها الثاني، ويأمل أن يلقى البدر كل معونة من المسئولين المصريين[٣٧]، وعقب ذلك قام الأمير محمد البدر بزيارة للقاهرة والتقى للمرة الأولى بالرئيس عبدالناصر[٣٨]، كما التقى بالزبيري[٣٩]، واتفق معه على استعداده بعد الوصول للحكم، منح الشعب دستورًا. وقيامه بإصلاحات في البلاد، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وفي المقابل طلب من الأحرار دعمه للوصول للعرش[٤٠].

في تلك الفترة اتخذ الإمام أحمد نهجا سياسيا للخروج من العزلة بشكل نسبي، حتى يسمح للأمير محمد البدر بالظهور على مسرح الأحداث في اليمن، ومن ثم يصبح أكثر شعبية في الأوساط اليمنية المختلفة، كما أصدر في عام ١٩٥٤م مرسوما ملكيا بإسناد ولاية العهد للأمير محمد البدر، أثار المرسوم حفيظة أشقاء الإمام فضلاً عن بقية أمراء آل حميد الدين حيث قطع المرسوم خط الرجعة في الوصول إلى كرسي الإمامة، لذلك انضم الأمراء إلى جانب أشقاء الإمام أحمد، وكونوا جبهة معارضة داخل أسرة آل حميد الدين، ضد ولاية العهد لصالح الأمير محمد البدر[٤١].

لقد كان أحد العوامل التي حكمت موقف الأحرار اليمنيين من التفضيل بين البدر وأعمامه لمنصب ولي العهد[٤٢] هو موقف كل من هؤلاء من مصر بعد ثورة ٢٣ يوليو " لقد كان رأى الأمراء والأعمام فيها سيئا إلى أبعد الحدود، مبنيا على الخوف الشديد، وكانوا لايفتئون – يرددون في مجالسهم – هم وكل من يتصل بهم كل ما يمكن أن يسيء إلى سمعة مصر وينفر الناس منها، بينما كان البدر على العكس منهم فكان هذا عاملا من عوامل توثيق صلته بالأحرار وتفضيلهم له على سواه اقتناعا منهم بأن من يستروح ما يجري في مصر لابد أن يكون عازما على تغيير أوضاع البلاد "[٤٣]. وإن دل هذا فإنما يدل على التقارب بين البدر وبين مصر وهو دليل على مساندة مصر للبدر دون أعمامه.

في تلك الفترة اشتد الصراع بين البدر وباقي أمراء أسرة حميد الدين مما دفع البدر للتوسط عند الإمام للإفراج عن كثير من الأحرار المعتقلين في حجة، فقام الإمام بالإفراج عن النعمان[٤٤] الذي يعد من كبار قادة حركة الأحرار، من أجل شد أزر البدر ضد أعمامه[٤٥]، كما رأى الإمام أحمد في مؤتمر رؤساء الحكومات العربية فرصة لإبعاد الأمير الحسن بن يحيى عن اليمن بعض الوقت، إلا أن الحسن حاول أن ينيب عنه في تلك المهمة الأمير عبدالله، غير أن الإمام أصر على ذهاب الحسن بنفسه إلى المؤتمر، حيث كان أنشط الأمراء طلبا لولاية العهد، ومن ثم غادر الوفد اليمني صنعاء برئاسة الحسن على متن طائرة خاصة إلى القاهرة، ومعه سكرتيره الخاص محمد حسن الحيفي وياروه محمد محمد عامر والقاضي محمد عبدالله العمري[٤٦].

في ذلك الوقت تضافرت جهود الدول الغربية وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تسعى لدعم حلف بغداد وذلك بزيادة الضغط على الدول التي لم ترحب بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية وتستجيب إلى سياسة الأحلاف التي أرادت أن تفرضها على المنطقة[٤٧]، وفي ذلك الوقت أيضا يذكر أن الإمام أحمد هدد جمال عبد الناصر صراحة بالانضمام إلى حلف بغداد ما لم يوقف تشجيع حركة المعارضة المضادة لحكمه وأن عبد الناصر قد قبل ذلك[٤٨]، في حين أكد الأمير محمد البدر دعمه للموقف المصري الرافض للأحلاف بتصريح لخص فيه موقف اليمن الرافض لسياسة الاستعمار القائمة على الأحلاف، ومقت كل من يوقع على معاهدة أو حلف، وأن على العرب استئصال أذناب الاستعمار والأحلاف لتأمرهم على حرية العرب واستقلالهم، وهو ما أكده محمد عبدالله العمري بأن الحكومة اليمنية سوف تتبنى الموقف المصري من أية معاهدة أو حلف أجنبي[٤٩]. وهو دليل على تبني البدر للموقف المصري في هذه القضية، ودليل على التقارب بين البدر والحكومة المصرية في ذلك الوقت.

وفي أوائل مارس ١٩٥٥م زار اليمن وفد المؤتمر الإسلامي برئاسة محمد أنور السادات[٥٠]، والتقى بالإمام أحمد في مدينة تعز، وبعدها زار الوفد الحديدة حيث التقى بالأمير محمد البدر مما كان له أثر سيئ في نفوس باقي الأمراء وبصفة خاصة سيف الإسلام عبدالله، الذي رأى أن مصر بذلك تساعد البدر بطرق غير شرعية في طلب ولاية العهد، وأن العلاقات الجيدة بين الدولتين توجب على مصر أن تقف على الحياد من هذه المسألة[٥١].

- أزمة ولاية العهد وانقلاب عام ١٩٥٥م:

في إطار الصراع على العرش داخل الأسرة المتوكلية كان قد وقع انقلاب ضد الإمام أحمد في ٣١ مارس ١٩٥٥م كان على رأسه كل من الأمير عبدالله والعقيد أحمد الثلايا[٥٢] التي كانت ترى فيه القاهرة أنه أحد رجال السعيد في تعز، فقد تعلم الرجل في بغداد – حيث كان أحد أعضاء البعثة العسكرية الثانية التي بعث بها الإمام يحيى إلى العراق في عام ١٩٣٦م – كما كان دائما ما يثير المشكلات والعقبات أمام البعثة العسكرية المصرية، ويبدو أن غرضه من ذلك كان استبدالها ببعثة عسكرية عراقية، وعندما لجأ القائم بالأعمال المصري إلى الأمير عبدالله لإيجاد حل لتلك المشاكل لم يفعل شيئًا، بل وقف إلى جانب العقيد الثلايا ضد مطالب البعثة العسكرية المصرية، رغم تدخل أنور السادات – وزير الدولة – أثناء زيارة وفد المؤتمر الإسلامي لليمن[٥٣].

تعود أحداث انقلاب عام ١٩٥٥م إلى زيادة توتر الأوضاع السياسية الداخلية في مطلع هذا العام حيث بدأت مجموعة من الاضطرابات في المدن اليمنية، حيث انتقد ممثلو البرجوازية التجارية والدنيا والمتوسطة وصغار الموظفين والضباط والمثقفون الإمام أحمد؛ لأن استبداده يعرقل التقدم الاقتصادي والثقافي للبلاد، كما حيوا الثورة المصرية وأعمال قادتها، وطرح ضباط الجيش المحتشدين حول أحمد الثلايا فكرة الانقلاب العسكري على طريقة الثورة المصرية كما أعد الأمير عبدالله نفسه للاستيلاء على السلطة،

واتصل أنصار الأمير عبدالله بأحمد الثلايا من خلال كبار الإقطاعيين والموظفين ومشايخ القبائل وبدعم من أخيه الأمير العباس(٥٤).

بدأت الأحداث بشكل مفاجئ وذلك في نهاية مارس عام ١٩٥٥م عندما تعرض جنود حامية تعز لهجوم الفلاحين عندما كانوا يجمعون الضرائب في قرية الحوبان بالقرب من مدينة تعز، وتوجهت لمعاقبة المذنبين في الحوبان فرقة عسكرية بقيادة أحمد الثلايا وسرعان ما حدثت الاصطدمات المسلحة بين الجنود والفلاحين، واشتعلت الحرائق فقرر الإمام أحمد استغلال هذه الأحداث للتنكيل بالضباط المشكوك فيهم فأصدر الإمام أحمد أوامره إلى الثلايا بالعودة إلى ثكنته وأمر حرسه الخاص باعتقاله عند عودته إلى تعز ..... وحذر الجنود الثلايا من هذه الأوامر معلنين ولاءهم له، وأصدر الثلايا أوامره إلى رجاله بمحاصرة قصر الإمام والاستيلاء على محطة الإذاعة والتلغراف ومركز الاتصالات اللاسلكية ..... في مساء نفس اليوم حضر إلى ثكنة الثلايا أنصاره من وجهاء المدينة والمشايخ والعلماء كما حضر أيضًا الأمير عبدالله، وبعد مناقشات طويلة ظهر من خلالها تباين وجهات النظر ليس فقط بين الحاضرين، ولكن بين الأحرار اليمنيين حول مستقبل السلطة واتخذوا قرارًا بتسليم السلطة إلى الأمير عبدالله(٥٥).

قام الأمير محمد البدر عقب حدوث انقلاب ١٩٥٥م بالمقاومة ضد هذا الانقلاب والوقوف إلى جوار والده، واستطاع الإمام أحمد استعادة العرش مرة أخرى بعد ثلاثة أيام فقط وسارع الإمام بإعدام قادة الحركة وفي مقدمتهم أحمد يحيى الثلايا(٥٦)، حيث نفذ حكم الإعدام في الثلايا وأنصاره في ميدان تعز

وذلك في ٦ أبريل ١٩٥٥م، وأمر الإمام بإرسال إخواته المتمردين عبدالله والعباس إلى حجة حيث أعدما هناك، ونجا القليل من المشتركين في الانقلاب(٥٧)، وخلال الصراع على السلطة بين الإمام أحمد والأمير عبدالله انحاز الأحرار اليمنيون علنًا إلى جانب مبادرة الأميرمحمد البدر، كما أذاع محمد الزبيري الذي كان متواجدًا في القاهرة من خلال إذاعة صوت العرب حاثًا كل اليمنيين على تأييد جهود البدر الرامية إلى محاولة إنقاذه والده(٥٨).

وعقب حدوث الانقلاب ذكر أحمد الشامي أن الأمير محمد البدر أرسله برسالة إلى الملك سعود لكي يخبره بما حدث، كما اقترح الشامي على الأمير البدر إرسال رسالة إلى الرئيس عبد الناصر بنفس المعنى، ويذكره بما قاله السيد أنور السادات منذ أسابيع عن نشاط الأمير عبدالله وأن ما حدث إنما هو فاتحة المؤامرة فاستصوب البدر الرأى(٥٩).

وعندما التقى أحمد الشامي والنعمان بالملك سعود أكد لهم وقوفه إلى جوار الإمام أحمد وابنه البدر ضد الانقلاب، وأكد لهم أنه اتصل بالرئيس عبد الناصر واتفقا على تأييد الإمام أحمد وابنه البدر وأنه سيصل غدًا وفد مصري برئاسة الوزير حسين الشافعي(٦٠)، وهو دليل قاطع على توافق الرؤى بين الموقف المصري والسعودي تجاه ما يحدث في اليمن.

وتتضح ملامح الموقف المصري مما يحدث في اليمن من خلال ما قاله فتحي الديب مسئول الشئون العربية برئاسة الجمهورية حيث قال " إن الانتفاضة تمت فجأة بصورة لم نكن نتوقعها، الأمرُ الذي كان وراء توخي الرئيس جمال عبدالناصر الحيطة والحذر في اتخاذ قراره بدعمها، خاصة

لوقوعها كذلك في وقت كان يواصل اجتماعاته في القاهرة مع رؤساء الدول العربية، تمهيدا لاتخاذ القرار المناسب في مواجهة إقدام نوري السعيد رئيس وزراء العراق على توقيع الاتفاق مع تركيا يوم ٢٤ فبراير ١٩٥٥م حول الانضمام إلى حلف بغداد "[٦١].

والشاهد أن الرئيس عبدالناصر ساورته الشكوك عندما وصلته تفاصيل خطة تفجير الثورة عام ١٩٥٥م بزعامة العقيد أحمد الثلايا ومطالبة مصر بدعمها وذلك لعدة أسباب:

الأول : أن الخطة من حيث المنهجُ والأسلوب مجرد محاولة انقلابية مغامرة لا ترقى إلى مرتبة الثورة.

الثاني : أن بقاء الإمام أحمد بالذات أو شقيقه سيف الإسلام الحسن على قيد الحياة إثر تنفيذ خطة الثلايا يشكل خطورة على شرعيتها ومصيرها.

الثالث : أن الأمير عبدالله الذي اختاره الثلايا كواجهة لحركته معروف لدى القاهرة بروابطة القوية مع الدوائر الأمريكية السياسية والأمنية، فضلا عن عدائه السافر لنهج ثورة ٢٣ يوليو التحرري[٦٢].

كما أكد عبدالرحمن البيضاني أن الانقلاب الذي قاده أحمد الثلايا في ٣١ مارس ١٩٥٥م لم تؤيده مصر ولم تحرك له البعثة العسكرية المصرية ساكنا بينما كانت على مقربة من مسرح الانقلاب في تعز[٦٣].

وما يؤكد ميل الحكومة المصرية للبدر دون الأمير عبدالله تلك الرسالة التي حملها محسن العيني مع زميله يحيى جمعان من الأستاذ الزبيري بالاتفاق مع الجانب المصري إلى العقيد الثلايا ... يحذره من بقاء الإمام أحمد على

قيد الحياة، والتساؤل عن سبب تعاونه مع الأمير عبدالله وليس مع الأمير البدر، إذ كان البدر مرشح الأحرار لولاية العهد، ولكن ما إن وصل العيني إلى تعز قادمًا من عدن حتى كان فشل انقلاب الثلايا، فكان لقاؤه بالإمام أحمد لتبديد الشكوك التي حامت حول وصوله إلى اليمن في هذا الوقت(٦٤).

ويمكن القول بأن هذه الرسالة تؤكد تلك الشكوك التي ساورت الرئيس عبدالناصر، كما تؤكد ميله للبدر دون عبدالله، وذلك من خلال سؤاله عن الأمير محمد البدر ومدى التعاون معه.

في حين ذكر الدكتور أحمد يوسف في كتابه " الدور المصري في اليمن " بشكل واضح " أن مصر اتخذت موقف المعارضة الصريحة للانقلاب وأتاحت محطة صوت العرب لممثل الأحرار اليمنيين القاضي الزبيري يشن منها هجومًا شديدًا على الانقلاب مما كان له أثر معاكس على تنفيذه، وفي تفسير هذا الموقف المصري قد تذكر أن الانقلاب قد وقع في مارس ١٩٥٥م أي في ذروة معركة مصر ضد الأحلاف الغربية وأن عبدالله كان يصور منذ ما قبل الإنقلاب باعتباره ذا ميول أمريكية واضحة وأن نجاح الانقلاب من ثم سوف يُدخل اليمن في دائرة النفوذ الأمريكي بل لقد نسبت لعبدالله معارضته لسياسة مصر التحررية بالذات وأنه استقال من منصبه كوزير للخارجية احتجاجا على تأييد الإمام أحمد لهذه السياسة "(٦٥).

أما عن الوفد المصري الذي وصل إلى السعودية فقد وصل برئاسة حسين الشافعي وفتحي الديب وجلسا مع الملك سعود ومع وفد البدر للملك سعود (الشامي والنعمان)، وتدارسا الأمر والأوضاع، وفي صباح يوم

الخامس من أبريل طلب الملك سعود الوفد المصري واليمني وأخبرهم بأن الإمام أحمد وابنه البدر قد حققا النصر، وأنه أبلغ الرئيس عبد الناصر بالأمر على أن يتوجه الوفد المصري برئاسة الشافعي إلى تعز لتقديم التهنئة للإمام بالنصر.كما أكد الملك سعود أنه سيرسل وفدا لتهنئة الإمام برئاسة أخيه الأمير فهد بن عبد العزيز(٦٦).

وعندما ذهب الوفد المصري لمقابلة الإمام بعد انتصاره شكر الإمام للوفد المصري وأبلغه أن يبلغ الرئيس جمال عبد الناصر شكره على الوقوف إلى جواره وتأييده لابنه البدر وأيضا شكره على تسخير إذاعة صوت العرب لمساندة ابنه البدر من خلال تعليقات الإعلامي أحمد سعيد(٦٧).

بذلك يمكن القولُ إن الموقف المصري السعودي كان متطابقا من انقلاب ١٩٥٥م وظل هذا الموقف دون تغيير حتى تكوين اتحاد الدول العربية ١٩٥٨م حيث تحول الموقف السعودي إلى مناصرة الحسن ضد البدر(٦٨).

عقب إخماد انقلاب عام ١٩٥٥م أكد الإمام أحمد على أحقية ابنه محمد البدر بولاية العهد وذلك نظير الخدمات التي قدمها للأسرة، وتم السكوت عن مسألة وراثة الحسن للعرش، وذلك لاتهام الإمام أحمد أخاه الحسن بارتباطه بمنظمي انقلاب ١٩٥٥م، كما شغل الإمام أحمد بنفسه منصب رئيس الوزراء وعين ابنه محمد البدر نائبًا له ووزيرا للخارجية وقائدا عامًا للقوات المسلحة(٦٩).

في تلك الفترة أظهر الإمام أحمد وولي عهده الأمير محمد البدر مشاعر العطف نحو الأحرار اليمنيين مستغلين الوهم المسيطر في حركة الأحرار حول

إمكانية تغيير الأوضاع السياسية سلميًا عند اعتلاء البدر العرش وأخذ بعين الاعتبار دعم الأحرار اليمنيين لولي العهد، وعين أحمد محمد نعمان مستشارًا سياسيًا للبدر[٧٠].

في تلك الفترة بدأ البدر في سياسة الانفتاح على مصر والعالم العربي والمعسكر الاشتراكي وأغرى من جديد المتعلقين بأوهام إصلاح الإمامة من الداخل، إلا أن ما قام به البدر تجاه المعارضة التقدمية ما هو إلا نوع من الانتهازية السياسية لكسب القوى التقدمية ضد خصومه المحافظين[٧١].

وعلى أية حال وجهت القاهرة الدعوة للبدر لزيارتها للمرة الثانية بوصفه وليًا للعهد[٧٢]، وبناءً على ذلك توجه البدر لتقديم الشكر للحكومة المصرية التي ظهرت كأنها مؤيدة له ولوالده في الأحداث الأخيرة في تعز وكان معه أحمد محمد نعمان وأحمد محمد الشامي، ويذكر محسن العيني أنه تم دعوة البدر باسم الطلاب اليمنيين في القاهرة لحفل تكريم حضره النعمان والزبيري وعدد من المسئولين المصريين والإعلاميين والشخصيات العربية[٧٣]، وهنا حاول البدر الاتصال بالأحرار وإقامة علاقات معهم والحصول على دعمهم، غير أن مغازلة البدر للأحرار لم تدم طويلاً، وسرعان ما نحى النعمان من منصبه كمستشار، فذاب وهم الأحرار وكثفوا من نشاطهم ضد نظام الإمامة اليمني[٧٤].

ظل الحسن يتطلع إلى ولاية العهد وظل الإمام يتابع نشاطه، ففي منتصف ١٩٥٥م وصل الحسن إلى عدن فما كان من الإمام إلا أن طلب من الجبلي وكيل أعماله في عدن ومصر ملازمته والتأكد من عدم اتصاله بالأحرار أو السلطات الإنجليزية[٧٥] في عدن، حيث كان الإنجليز يرغبون

دائمًا في الاتصال به، فقد كانوا يعتقدون أن وجوده خارج اليمن لا يقلل من شأنه ولا من قوته إذ له مناصروه ومؤيدوه[٧٦]. في حين ذُكر أن البدر هو عميل عبد الناصر في اليمن[٧٧].

في تلك الفترة ظهر نوع من التوتر بين المملكة اليمنية والسعودية وحاول الإمام معالجة التوتر بينهم من خلال مشاركته في التحالف الثلاثي بين اليمن ومصر والسعودية[٧٨]، فشكل الإمام أحمد وفدا من كبار المسئولين اليمنيين أقلتهم أربع طائرات اثنتان منهما تابعتان للسعودية، ووصل الإمام أحمد إلى مطار جدة في التاسع عشر من أبريل ١٩٥٦م، وعقدت اللقاءات بين الأطراف الثلاثة (مصر – اليمن – السعودية)على مدى يومين[٧٩]، استطاع خلالهم الرئيس عبد الناصر في ٢١ إبريل ١٩٥٦م في إقناع الإمام أحمد والملك سعود بعقد حلف عسكري دفاعي بينهم[٨٠]، وجاء في صلب الميثاق أن حكومات الدول الثلاثة تعمل على توطيد ميثاق الجامعة العربية، وتأكيد إخلاصها لمبادئها، وتعمل على تقوية الروابط العسكرية فيما بينهم[٨١]، ولقد عرف هذا الاتفاق بميثاق جدة[٨٢] كان الغرض منه بالنسبة للسعودية مواجهة بريطانيا أثناء مشكلة واحة البوريمي المتنازع عليها معها إلى جانب العداء مع الأسرة الهاشمية[٨٣]، كما حقق من خلال هذا التحالف مصلحة أساسية لكل من الإمام وعبد الناصر فقد كسب الإمام وقف تأييد مصر لحركة المعارضة فضلاً عن إعطاء شعب اليمن الانطباع بأنه حليف لعبد الناصر كما كسب التحالف مع مصر في وجه بريطانيا، وكسب عبد الناصر نجاحا لتحركه المعادي لحلف بغداد[٨٤].

إلا أن الخارجية المصرية كان لديها يقين كامل بأن اليمن غير جادة في مناصرة مصر في صراعها ضد الأحلاف، وأن اليمن لن يقبل بأي حال من الأحوال توحيد الجيش أو الاقتصاد العربي، وأن اليمن يحاول كسب الوقت واللعب على الحبل لمسك العصا من الوسط لضعف الحكومة اليمنية في الداخل وللاختلاف والتنازع على ولاية العهد(٨٥).

في تلك الفترة حدث توافق سوفيتي يمني بعد الزيارة التي قام بها الأمير محمد البدر للاتحاد السوفيتي في يوليو ١٩٥٦م، وقيل إن الرئيس جمال عبد الناصر هو الذي أقنع الاتحاد السوفيتي بإعطاء اليمن صفقة الأسلحة السوفيتية بل وبارك هذه الصفقة، كما وصلت إلى اليمن بعثة عسكرية سوفيتية ومعها بعثة عسكرية مصرية وتقاسم الطرفان العمل هناك(٨٦). وإن دل هذا إنما يدل على مدى دعم الرئيس عبد الناصر للأمير محمد البدر.

ذكرت بعض المصادر أنه كان يوجد تواطؤ بين الإمام أحمد وعبد الناصر والكتلة الشرقية وذلك حسب وُجْهَة النظر(٨٧) السعودية – حيث كان الإمام يطلب معاونتهم لتحقيق آماله الوطنية بضم اليمن الجنوبي – والذي يمثل خطرًا على السعودية(٨٨)، في حين كان الأمير محمد البدر ولي العهد من أشد المعجبين بالرئيس جمال عبد الناصر(٨٩). كما وصف ناصر الأمير محمد البدر بأنه شاب تقدمي ورجل واسع الذهن ولايوجد له شيء مشترك مع والده الإمام أحمد(٩٠)، وهو ما أكدته الدول الشيوعية التي كانت ترى أن الأمير محمد البدر مؤهل لتولي منصب ولي العهد خاصة مع ميله إلى تطوير بلاده، اعتمادًا على الدول الاشتراكية ومصر، بعيدًا عن سيطرة الدول الغربية(٩١).

وعندما قام الرئيس عبد الناصر بتأميم قناة السويس في ٢٦ يوليو ١٩٥٦م ورفرف العلم المصري على مبنى شركة قناة السويس[٩٢]، أكدت الخارجية اليمنية على حق مصر في تأميم القناة، وأن مصر ستحافظ على حرية الملاحة فيها[٩٣]، كما ألقى الإمام خطابًا مهمًا عن الوضع في المنطقة، أنحى فيه باللائمة على المستعمرين، وأكد حق مصر في تأميم قناة السويس، باعتبارها حقا مصريًا، ووقوف اليمن والدول الشقيقة إلى جانبها واعتبر الحشود العسكرية البريطانية والفرنسية – دون أن يسميها – عملاً إرهابيًا، لا يمكنه التأثير على مصر وشعب مصر في هذه المواجهة، وجدد الإمام التزامه باتفاقية " جدة " بين اليمن ومصر والسعودية[٩٤].

وعندما حدث العدوان الثلاثي على مصر بإعلان كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل الهجوم على مصر في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦م[٩٥]، أدان الإمام أحمد والمملكة العربية السعودية العدوان الثلاثي على مصر[٩٦]، وأصدر الإمام مرسومًا ملكيًا جاء فيه " نظرًا للموقف الذي تطور باستمرار قيام الطائرات البريطانية والفرنسية بعمليات حربية على الأراضي المصرية، وما يسببه ذلك من إرهاب الآمنين المطمئنين في البلد الشقيق مصر، ونظرًا لعدم امتناع بريطانيا وفرنسا، بل عدم قبولهما لما قرره مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة، التي تعهدت بريطانيا وفرنسا بالتزام ميثاقها والعمل بمقتضاه وما إلى ذلك من طرق التعهدات الدولية، نظرًا لكل ذلك كله، رأينا جمع المجندين وفتح باب التطوع العام "[٩٧].

ويمكن القول إن هذا الأمر من جانب الإمام أحمد ما هو إلا محاولة لاستقطاب الرئيس عبد الناصر لتأييد الأمير محمد البدر في ولاية العهد ووقف مساندة القاهرة لحركة المعارضة.

وخلال تلك الفترة نجح الحسن في إقناع المملكة العربية السعودية بدعمه ومساندته واعتباره الوريث الشرعي للإمامة بعد الإمام أحمد، وقد أدى هذا إلى توتر جزئي في العلاقات اليمنية السعودية ودفع بالأمور أخيرا إلى فرض أبعاد جديدة في سياسة الإمام الخارجية[٩٨]. حيث كان الأمير الحسن من المعجبين بنمط الحكم في المملكة العربية السعودية حيث نظر إليه كمثال يحتذى به بالنسبة للمملكة اليمنية[٩٩].

- أزمة ولاية العهد في ظل الاتحاد ١٩٥٨م:

أُعلنت الوحدة بين مصر وسوريا بعد استفتاء الشعبين في ٢٢ فبراير ١٩٥٨م تلك الأمنية الغالية التي ألهبت نفوس الجماهير[١٠٠]، وبعد ذلك مباشرة أرسل الإمام أحمد إلى الرئيس عبد الناصر ببرقية يطلب فيها انضمام اليمن للجمهورية العربية المتحدة، ويخبره بأن ابنه محمد البدر في طريقه إلى مصر، لبحث الأمر معه.

بعد وصول البدر إلى القاهرة دارت مفاوضات بينه وبين عبد الناصر والمسئولين في دولة الوحدة، انتهت بمشروع للاتحاد، حمله البدر وعاد إلى والده في السابع عشر من فبراير عام ١٩٥٨م، ثم عاد البدر إلى القاهرة ومعه توكيل من والده بتوقيع الاتفاق، الذي تم في الثامن من مارس ١٩٥٨م، وقد نص على مجموعة من البنود منها : ينشأ اتحاد يسمى" الدول العربية المتحدة

"، يتكون من ج.ع.م. والمملكة اليمنية والدول العربية التي تقبل الانضمام إلى هذا الاتحاد، على أن تحتفظ كل دولة بشخصيتها الدولية وبنظام الحكم الخاص فيها، كما نص الميثاق على أن تتبع الدول الأعضاء السياسة الخارجية الموحدة التي يضعها الاتحاد، كما يكون للاتحاد قوات مسلحة موحدة، وكذلك إلغاء التمثيل السياسي بين الدول الأعضاء.

ومما يلاحظ على انضمام اليمن لدولة الوحدة، أنه تم دون استفتاء الشعب اليمني، لأن الشعب اليمني لم يسبق له معرفة الاستفتاء أو الانتخاب، كما كان الإمام يهدف به إلى تقوية مركزه داخليا بانضمامه إلى أكبر دولة عربية ذات نفوذ وشعبية في العالم العربي[١٠١]، حيث إن المد الناصري زاد بسرعة شديدة وتجاوز حدود مصر خاصة عقب العدوان الثلاثي[١٠٢].

وعقب التوقيع أشاد عبدالناصر في خطابه في دمشق بموقف الإمام أحمد الذي كان أول المتحمسين للانضمام إلى الوحدة العربية مشيرًا إلى دور البدر في هذا، ووقف البدر يخطب في الجموع مشيدًا بجهود عبد الناصر في سبيل تحقيق وحدة الأمة العربية[١٠٣].

لقد استفاد الإمام أحمد من هذا الاتحاد حيث وضع حدًا لهجمات إذاعة صوت العرب التي اضطرت من الآن فصاعد إلى التحول لإذاعة الجوانب الطيبة عنه وعن حكمه، كما أنها كذلك دعت عبدالناصر إلى إسكات محمد الزبيري الذي كان يذيع من القاهرة نيابة عن الأحرار اليمنيين محرضًا على قيام ثورة في اليمن[١٠٤].

كان الاتحاد بين مصر واليمن سببًا مباشرًا في قيام السعودية بتخويف الإمام من هذا الاتحاد واعتبار البدر مسئولا عن هذا الاتحاد مع مصر، وحاولت المفوضية السعودية بصنعاء بمساعدة أنصار الحسن في الدس للإيقاع بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة المتوكلية اليمنية، ففي الخامس والعشرين من فبراير ١٩٥٨م وزع منشور في صنعاء ضد الاتحاد بين الجمهورية العربية المتحدة واليمن اتهم فيه كاتبوه مصر بالرغبة في استعمار اليمن، ويبدو أن هذا المنشور كان من تدبير الحسن وأبنائه وتم طبعه في المفوضية السعودية بصنعاء(١٠٥).

وكانت صور عبد الناصر قد علقت في صنعاء والمدن الرئيسية إلى جانب صور الإمام، لكن الإمام رأى أن مجرد رفع صور عبد الناصر، كان يقلل من مكانته، فأمر بإنزالها، وأعلن أن لا ملك سواه(١٠٦).

ومثلما كانت السعودية تقف إلى جوار الأمير الحسن في ذلك الوقت كانت مصر تقف إلى جوار الأمير البدر حيث ذكرت بعض المصادر أن البدر تقابل مع الرئيس عبد الناصر في ذلك الوقت في مدينة الإسكندرية لرؤية مجموعة من الرجال السعوديين المنشقين الذين يتطلعون إلى الإطاحة بالملك سعود واستعادة الأراضي التي فقدها اليمن خلال عام ١٩٣٤م (١٠٧). وهو دليل على وجود خلاف بين مصر والسعودية في ذلك الوقت.

ولقد دس الرجعيون لدى الإمام بأن البدر توسع في الاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة في الوقت الذي كان الإمام يريد مجاراتها فقط في أضيق الحدود(١٠٨)، حيث اعتبر أن البدر تمادى كثيرا فيما تم التوصل إليه مع

الجمهورية العربية المتحدة، وهذا هو السبب أن علاقته بالبدر قد تعرضت لشيء من الفتور[١٠٩]. ولهذا استدعى الإمام أخاه الحسن[١١٠] من أجل تجميد ميثاق الاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة بعد موافقته عليه، وعقب وصول الحسن إلى تعز بدأ يروج إشاعات ضد الجمهورية العربية المتحدة وجمال عبدالناصر والاتحاد بين اليمن والجمهورية العربية المتحدة، منها أن مصر اتفقت مع البدر على تدبير مؤامرة لاغتيال الإمام فلما فشلت حاولت استدعاء الإمام للقاهرة للعلاج والاستشفاء بها، حتى إذا ما وصل إليها أدخلته إحدى المستشفيات العقلية واتهمته بالجنون، وفي ذلك الوقت أراد الإمام أن يجعل الحسن تحت نظره في مصر بمساعدة الحكومة المصرية والتي كانت تؤيد البدر، ولهذا عرض عليه أن يكون نائبه في الاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة. إلا أن الحسن رفض قبول المنصب بحجة أن له آراءً في مواد الميثاق وأنه يريد مناقشتها وتعديلها قبل قبوله للمنصب، ولعل رفضه يرجع إلى إدراكه بأنه سوف يكون تحت الرقابة من قبل مصر لصالح الإمام وهو ما لا يريده[١١١].

وفي يناير ١٩٥٩م اكتشفت مطبوعات أشارت إلى وجود حركة في صفوف الضباط اليمنيين تسعى لقلب نظام الحكم، فكثير من الضباط اليمنيين وخاصة الشبان ممن تخرجوا من الكلية الحربية الصغيرة في صنعاء والتي يشرف عليها مصريون استوعبوا الكيفية التي تم بها تكوين تنظيم الضباط المصريين الشبان، وكيف أحرز هذا التنظيم انتصاراته[١١٢]. وهنا تزايدت مخاوف الإمام أحمد من أن يكون للمصريين ضلع في تلك المنشورات ومن ثم

أصدر أوامره بوضع مدينة تعز تحت نظام الطوارئ[١١٣]، والدليل على مخاوف الإمام السابقه أنه عقب عودته من رحلته العلاجية أغسطس عام ١٩٥٩م قلل من حجم البعثة العسكرية المصرية، وقام بإغلاق قاعدة جوية كان المصريون قد بدأوا في إنشائها بموافقة البدر[١١٤]، متهمًا إياهم بأنهم أدوات للسلطة الأجنبية، وأشيع بأنه ألقى القبض على البدر ولكنه أذاع في أكتوبر بأن العلماء طلبوا منه تأكيد الخلافة وطلب مساندة ولي العهد البدر واعدا بأنه سوف يساعد الفقراء والمضطهدين وينفذ تعاليم الإسلام[١١٥].

وذكرت بعض المصادر أن الإمام بدأ يشك في ابنه البدر حتى إن الرئيس عبد الناصر قابله أثناء عودته من روما في بورسعيد لكي يحييه ويبث فيه الثقة تجاه ولي عهده البدر الذي كان يخشى من تآمره عليه أثناء علاجه في روما، غير أن الإمام ما كاد يصل إلى اليمن حتى أصدر أوامره بإلغاء كل ما شرع البدر في تنفيذه[١١٦]. بل وجه تحذيرًا للسفير المصري في اليمن – أحمد أبوزيد – ذكر فيه أنه إن لم يتوقف المصريون عن التآمر ضده فإنه سيزيل المصريين قسرا من اليمن بشكل دائم[١١٧].

في تلك الفترة قام الإمام أحمد بانتقاد الرئيس عبدالناصر في قصيدة شعرية أذيعت في مستهل شهر ديسمبر ١٩٦١م[١١٨]، ونشرت في إحدى صحف عدن وأذيعت أكثر من مرة من خلال راديو صنعاء[١١٩]، وكان رد عبدالناصر عليه أن أدلى بحديث إذاعي في ٢٣ ديسمبر خلال احتفالات مصر بعيد النصر مهاجمًا الإمام أحمد بعنف ثم ما لبث أن قام في ٣١ من نفس الشهر بحل اتحاد الدول العربية الذي لم يزد عن كونه ضربًا من الوهم

والخيال[١٢٠]، وجاء في أسباب قرار مصر بحل اتحاد الدول العربية أنها " أقبلت على خطوة الاتحاد العربي تملؤها الآمال بأن تستطيع هذه الخطوة أن تكون أداة في خدمة الشعب اليمني وفي خدمة قضاياه العادلة ولكن تجارب السنوات الماضية أكدت بما لايقبل الشك أن الشعب اليمني لم يستفد من التجربة "[١٢١].

وعقب الخلاف الذي حدث بين مصر واليمن، حاول الإمام أحمد امتصاص غضب المعارضين له في الداخل والخارج وذلك بإعلانه – في مناسبة عيد جلوسه الرابع عشر – عن تفويض ابنه البدر للقيام بالسلطة حال حياته ويخلفه فيها بعد وفاته وقد أراد الإمام بذلك أن يقنع الشعب اليمني بنوايا بدر الإصلاحية، كما أراد في الوقت نفسه أن يقطع الطريق على أخيه الحسن الذي كان لايزال متطلعا إلى خلافته، وعلى أن يتعود الشعب اليمني الخضوع للبدر في ظل جبروت والده الذي كان ينقاد له معظم الشعب اليمني انقيادًا أعمى[١٢٢].

وبعد وقت قصير توفي الإمام أحمد في ١٩ سبتمبر ١٩٦٢ في تعز وأُعلن الأمير محمد البدر ولي العهد ملكًا جديدًا وإمامًا للزيدية في اليمن ومنح لقب المنصور بالله[١٢٣]. وهنا أرسل الرئيس عبد الناصر برقية يعزي فيها الإمام الجديد ويحثه على تحمل مسئولية شعبه وجاء فيها " تلقيت برقيتكم التي حملت إعلانكم الرسمي لوفاة المغفور له والدكم ومبايعتكم بعده إماما لليمن، وإني إذ أبعث إليكم بالعزاء القلبي لفقد والداكم الراحل أتمنى لكم في هذا الوقت الخطير الذي تبدءون فيه تحمل مسئوليتكم أعظم التوفيق في خدمة شعبكم

العظيم وفي ملاقاة أحلامه وأمانيه من أجل مستقبل عزيز يحقق للإنسان كرامته التي شرفه بها الله جل علاه "[١٢٤]، وبذلك أحسب أن أزمة ولاية العهد قد انتهت في اليمن لصالح الأمير محمد البدر كما أراد الإمام أحمد وبدعم من حكومة الثورة المصرية.

الخاتمة

خرجت هذه الدراسة بعدد من النتائج أهمها:

- أثبتت الدراسة أن الإمام أحمد مشى على خطى والده الإمام يحيى في القضاء على مبدأ الشورى في اختيار من يخلفه من خلال الدعوة لابنه محمد البدر بولاية العهد.
- أكدت الدراسة على أن الإمام أحمد حاول كثيرًا التقرب من الحكومة المصرية لتثبيت ولاية العهد لابنه البدر، ومحاولة القضاء على الأحرار اليمنيين الموجودين في مصر.
- برهنت الدراسة على مدى تأثير السياسة الخارجية المصرية على المملكة المتوكلية اليمنية خلال فترة البحث ١٩٥٤م – ١٩٦٢م.
- دلت الدراسة على أن الهدف الأساسي من دعوة الأحرار للبدر بولاية العهد بعد الإمام أحمد هو شق وحدة صف الأسرة الحميدية في المملكة المتوكلية اليمنية.
- أظهرت الدراسة أن انقلاب مارس ١٩٥٥، الذي قاده الثلايا مع الأمير عبدالله هو نتيجة مباشره لصراع أفراد الأسرة الحميدية على ولاية العهد.
- أثبتت الدراسة أن الحكومة المصرية لم تؤيد انقلاب عام ١٩٥٥م وهو دليل قاطع على مساندة الحكومة المصرية للأمير محمد البدر في قضية ولاية العهد.
- برهنت الدراسة على مدى التوافق المصري السعودي من أزمة مارس عام ١٩٥٥م.

- أثبتت الدراسة أن إمام اليمن لم يكن يهدف من دخوله ميثاق جدة أو اتحاد الدول العربية، إقامة الوحدة العربية، بل كان الهدف الأساسي من ذلك هو دعم ابنه البدر في ولاية العهد.

- أوضحت الدراسة أن الإمام أحمد استفاد كثيرا من انضمامه لاتحاد الدول العربية من خلال الضغط على الحكومة المصرية لوقف نشاط حركة الأحرار اليمنية في القاهرة، والدعوة لابنه البدر في صراعه على ولاية العهد.

- دلت الدراسة على أن الرئيس عبدالناصر استغل الصراعات الداخلية للأسرة اليمنية لاستمالة الإمام أحمد ومحاولة القضاء على العزلة التي كان يفرضها الإمام على دولته.

- أكدت الدراسة توافق الرؤى بين الحكومة المصرية والإمام أحمد تجاة حلف بغداد، حيث وقف الإمام أحمد إلى جانب مصر ضد حلف بغداد، وذلك لتثبيت ولاية العهد لابنه الأمير محمد البدر.

- برهنت الدراسة على أن الإمام أحمد استغل المؤتمرات العربية للقضاء على أقوى منافسي ابنه البدر في ولاية العهد وهو أخوه سيف الإسلام الحسن، بعد إعدام أخيه سيف الإسلام عبدالله عقب انقلاب مارس ١٩٥٥م.

- أكدت الدراسة على أن سيف الإسلام الحسن لم يكن صيدًا سهلا أمام الإمام أحمد أثناء الصراع الداخلي على ولاية العهد، حيث استطاع الحصول على تأييد المملكة العربية السعودية عقب اشتراك الإمام أحمد في اتحاد الدول العربية

الحواشي السفلية :

(١) دكتور أحمد يوسف أحمد : الدور المصري في اليمن (١٩٦٢م – ١٩٦٧م)، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م، ص ٥١.

(٢) أحمد بن خلفان بن سالم الشبلي : حزب الأحرار اليمنيين (١٩٤٤م – ١٩٦٧م)، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨م، ص ١٠.

(٣) ولد الإمام يحيى حميد الدين بمدينة صنعاء في يونيو ١٨٦٩م، وعند وفاة الإمام المنصور عام ١٩٠٤م أجمعوا على بيعته إماما بعد والده، وتلقب بالمتوكل على الله . لمزيد من التفاصيل انظر : سعيد بن سالم بن صالح الروشدي : سياسة بريطانيا تجاه اليمن (١٩٤٥م – ١٩٦٧م)، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨م، ص ٦، ٧.

(٤) دكتور فاروق عثمان أباظة : الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢م – ١٩١٨م، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ١٥٩.

(٥) أحمد محمد حميد الدين : اليمن في عهد الإمام يحيى بين مطرقة التحديث وسندان المحافظة، مجلة الشرق الأوسط، عدد ٩٢٩٧، بتاريخ ١٢ مايو ٢٠٠٤م.

(٦) ولد الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين في ٤ يونيو ١٨٩٥م، عاش طفولته في كنف جده الإمام المنصور بالله، أخذ العلم عن أكابر علماء اليمن، وتولى حكم اليمن في عام ١٩٤٨م، وظل في الحكم حتى وفاته في عام ١٩٦٢م، وظهرت محاولة لاغتياله في عام ١٩٦١م. لمزيد من التفاصيل انظر دكتور أحمد عبيد بن دغر : اليمن تحت حكم الإمام

أحمد (١٩٤٨م – ١٩٦٢م)، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ٢٥٦ – ٢٦٥.

(٧) دكتور أحمد جاسم إبراهيم : العلاقات السياسية اليمنية المصرية ١٩٤٥م – ١٩٥٢م، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد الرابع، عدد ١، ص ٥١.

(٨) كان عام ١٩٤٧م عامًا تطورت فيه معارضة آل الوزير لأسرة حميد الدين، على حين أصيب الإمام يحيى في صحته ووصل التنظيم لآل الوزير إلى مرحلة الإطاحة بالإمام في ١٧ فبراير ١٩٤٨م، وأعلن عبدالله الوزير إمامًا لليمن. انظر : دكتور عبدالوهاب آدم العقاب : الوحدة اليمنية، دراسة وثائقية في تاريخ اليمن المعاصر من حكم الإمام إلى دولة الوحدة، الطبعة الأولى، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ٢٠٠٩م، ص ٢٦.

(٩) دكتور حمادة وهبة مسعد : الثورة اليمنية ١٩٦٢م، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٤م، ص ١٣٥.

(١٠) دكتور أحمد جاسم إبراهيم : المرجع السابق، ص ٥١.

(١١) عبد العزيز الثعالبي : الرحلة اليمنية ١٢ أغسطس – ١٧ أكتوبر ١٩٢٤م، تقديم وتحقيق حمادي الساحلي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م، ص ٢٩.

(١٢) أحمد بن خلفان بن سالم الشبلي : المرجع السابق، ص ١٢.

(١٣) هويدا أحمد علي أحمد : الصراع الإقليمي والدولي على اليمن ١٩٦٢م – ١٩٧٠م، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٢م، ص ٤٨ ، ٤٩.

(١٤) سيف الإسلام عبدالله ابن الإمام يحيى، تعلم في دار العلوم بصنعاء، وتولى وزارة المعارف في أواخر الثلاثينات، حدث تنافس بينه وبين أخيه أحمد بعد أن تولى لواء الحديدة، ولهذا أبعده والده الإمام يحيى عن اليمن. لمزيد من التفاصيل انظر : عبدالله البردوني : اليمن الجمهوري، الطبعة الخامسة، دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٩٩٧م، ص ٣٤٨.

(15) Wenner, Manfred W.: Modern Yemen, 1918 – 1966, Johns Hopkins University Press, 1967, P. 112.

(١٦) لم يكن هذا الأمر شيئًا جديدًا في عهد الإمام أحمد فقد كان الإمام يحيى بوصفه رئيس الدولة يجمع بيده السلطات القضائية والإدارية والتشريعية. انظر : دكتور عبدالعزيز قائد المسعودي : معالم تاريخ اليمن المعاصر، القوى الاجتماعية لحركة المعارضة اليمنية (١٩٠٥م – ١٩٤٨م)، الطبعة الأولى، مكتبة السنحاني، الجمهورية اليمنية، ١٩٩٢م، ص ٣١.

(١٧) أحمد بن خلفان بن سالم الشبلي : المرجع السابق، ص ١٣.

(١٨) دكتور أحمد يوسف أحمد : المرجع السابق، ص ٥٣.

(١٩) هويدا أحمد علي أحمد : المرجع السابق، ص ٤٩.

(٢٠) تعد الزيدية هي أقرب الفرق الشيعية إلى أهل السنة، ويقولون بأن الإمامة شورى فيما بين الخلق، على أن تكون محصورة في أولاد فاطمة بنت النبي صلي الله وعليه وسلم، وكانت القاعدة المتبعة عند الزيدية حتى عهد الإمام يحيى، أن يجتمع أهل الحل والعقد عند وفاة الإمام، وعادة يُقصد بأهل الحل والعقد : علماء الدين، ورؤساء القبائل، وشيوخها، وكبار رجال الدولة، فيختارون سواه. على أن تتوافر في الإمام أربعة عشر شرطا، وبذلك فهم يؤمنون بما نستطيع أن نسميه الانتخاب الطبيعي للحاكم وإن كانوا

يحصرونه داخل نطاق محدود. انظر دكتور سيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث (١٩٠٤ – ١٩٤٨م)، الطبعة الرابعة، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٢٧، ٢٨ . وانظر أيضا دكتور أحمد عبيد بن دغر : المرجع السابق، ص ٢٧٦.

(٢١) دكتور أحمد يوسف أحمد : المرجع السابق، ص ٧٨، ٧٩.

(٢٢) ذُكر أن الهدف من إثارة قضية ولاية العهد أن الأحرار اتفقوا في سجن حجة على محاولة شق العصا بين أمراء البيت المالك ليأكل بعضهم بعضا وذلك عن طريق إثارة وتحريك طموحاتهم نحو ولاية العهد، وذلك بدفع الأمير البدر للسعي لها، وهو ما سيعارضه باقي الأمراء وعلى رأسهم سيف الإسلام الحسن، وعهد الأحرار بذلك إلى أحمد الشامي وإبراهيم الحضرانى لما لهما من صلة سابقة بالأمير البدر، حيث اتفق معه على ضمان بيعة الأحرار له في السجن إذا عمل على تخليصهم مما هم فيه، وتعهد لهم البدر بإصلاح اليمن والخروج بها من عزلتها. انظر دكتور حمادة وهبة مسعد : المرجع السابق، ص ١٤٠.وانظر أيضا دكتور أحمد يوسف أحمد : المرجع السابق، ص ٨٤، ٨٥.

(٢٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة : وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء ١، ملف ٢٤٠ / ٧ / ١جـ٢، تقرير من الإدارة العربية بتاريخ ٥ مارس ١٩٥٥م، وانظر أيضا وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء ١، ملف ٢٤٠ / ٧ / ١جـ١، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية بتاريخ ٦ ديسمبر ١٩٥٣م.

(٢٤) مجموعة من المؤلفين السوفيت : تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧م – ١٩٨٢م، ترجمة محمد علي البحر، مراجعة الدكتور محمد أحمد علي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٩١.

(٢٥) أسس حزب الأحرار اليمنيين في خريف عام ١٩٤٤م ومنذ هذا التاريخ بدأ تداول اسم حركة الأحرار للدلالة على المعارضة نسبة إلى اسم الحزب. ظهر في منطقة عدن تحت قيادة كل من أحمد محمد نعمان، ومحمد محمود الزبيري، وزيد الموشكي، وأحمد محمد الشامي وغيرهم، وسرعان ما ظهر كيانه وانضم إليه اليمنيون في الداخل والخارج، وصدرت له صحيفة عرفت باسم "صوت اليمن". تعرض الكثير من أعضاء الحزب للعديد من المشكلات إما الاعتقال أو الهروب خارج الوطن، غير أنه شُكل له فرعا آخر في القاهرة عقب قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م تحت قيادة الزبيري، وعندما وقع انقلاب مارس ١٩٥٥م في تعز ضد الإمام أحمد ساهم زعماء الأحرار الذين أفرج عنهم قبل ذلك بقليل في تعديل مجرى الأحداث لصالح الإمام أحمد وابنه البدر، وعلقوا أمالهم على الإمام وابنه إلا أنهم خيبوا أمالهم، فلجأ إلى القاهرة من جديد وأشهروا المعارضة مجددا على الحكم الإمامي، وبذلك بدأت المرحلة الثالثة من تاريخ حركة المعارضة اليمنية. لمزيد من التفاصيل راجع : أحمد جابر عفيف : الموسوعة اليمنية، المجلد الأول، الطبعة الثانية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، الجمهورية اليمنية، يناير ٢٠٠٣م، ص ١٢٠، ١٢٨.

(٢٦) دكتور حمادة وهبة مسعد : اليمن وحلف بغداد (١٩٥٤م – ١٩٥٨م)، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الخامس والأربعون، المجلد الأول، أغسطس ٢٠٠٩م، ص ٥٩٠.

(٢٧) دكتور أحمد عبيد بن دغر : المرجع السابق، ص ٢٧٨.

(٢٨) دكتور أحمد يوسف أحمد : المرجع السابق، ص ١٤ ، ١٥.

(٢٩) عقب استعادة الإمام أحمد لعرش والده، وتعبيرا لتضامن الملك فاروق مع الإمام، أرسل فاروق برقية له في ١٨ مارس ١٩٤٨م هنأه فيها على نصره جاء فيها " إنه لمن دواعي عظيم اغتباطي أن أبعث لجلالتكم بمناسبة ارتقائكم عرش اليمن الجديد بأجمل

التهاني القلبية، إني أحمد الله عز وجل على نصرة الحق، أود أن تثقوا بأن مصر كلها تشاركني في الإعراب لكم عن أصدق عواطف الإخاء وأخلص أماني العزة والتوفيق لكم والخير والرفاهية للشعب اليمني الشقيق". انظر : دكتور أحمد جاسم إبراهيم : المرجع السابق، ص ٥١.

(٣٠) دكتور أحمد جاسم إبراهيم : المرجع السابق، ص ٥٢.

(٣١) دكتور أحمد عبيد بن دغر : المرجع السابق، ص ٣٠٧.

(٣٢) دكتور أحمد جاسم إبراهيم : المرجع السابق، ص ٥٢.

(٣٣) نفسه : ص ٥٣.

(٣٤) اختلفت الآراء حول التوقيت الذي ظهرت فيه قضية ولاية العهد في المملكة المتوكلية اليمنية فيرى البعض أن الدعوة الفعلية خرجت عام ١٩٥٤م من سجن حجة عندما حمل القاضي عبدالرحمن الإرياني معه من السجن مبايعة الأحرار للبدر كولي للعهد، بينما يرى آخرون أنها انطلقت أيضا من حجة في أوائل العام الثالث بعد فشل انقلاب عام ١٩٤٨م حيث بدأت صلة محمد البدر بالقاضي عبدالرحمن الإرياني وأحمد النعماني وأحمد الشامي وغيرهم من قادة الأحرار المسجونين،ويعد التاريخ الأرجح لإثارة قضية ولاية العهد هو العام الثالث لفشل الانقلاب عام ١٩٤٨م – أي عام ١٩٥١م تقريبًا، ثم يقوم الإمام أحمد بتعيين ابنه البدر على لواء الحديدة في عام ١٩٥٢م. ليكون قريبًا من الأحرار في حجة، ثم يسعى الإمام لتدعيم مركز ابنه البدر في المطالبة بولاية العهد بقوة خارجية متمثلة في الثورة المصرية، أما سعي البدر الفعلي فقد كان عام ١٩٥٤م عندما حمل عبدالرحمن الارياني مبايعة الأحرار للبدر من سجون حجة. انظر : دكتور حمادة وهبة مسعد : الثورة اليمنية ١٩٦٢م، ص ١٣٩، ١٤٠.

(٣٥) دكتور عبدالرحمن البيضاني : أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، يناير ١٩٨٤م، ص ٤٩ – ٥١.

(٣٦) دكتور أحمد يوسف أحمد : المرجع السابق، ص ٦٨ ، ٦٩.

(٣٧) دكتور حمادة وهبة مسعد : اليمن وحلف بغداد (١٩٥٤م – ١٩٥٨م)، ص ٥٨٠ ، ٥٨١.

(38) Asher Aviad Orkaby : The International History Of The Yemen Civil War , 1962 – 1968 , To The Committee On Middle Eastern Studies In Partial Fulfillment Of The Requirements For The Degree Of Doctor Of Philosophy In The Subject Of History and Middle Eastern Studies , Harvard University, Cambridge Massachusetts, April 2014 , P. 66.

(٣٩) هو محمد بن محمود الزبيري شاعر اليمن الأشهر والأكبر، وأحد أكبر زعماء الحركة الوطنية اليمنية، ولد في صنعاء في عام ١٩١٩م، سافر إلى مصر عام ١٩٣٩م وبقي بها حتى ١٩٤١م، ثم عاد إلى اليمن، ثم فر إلى عدن مع رفيق دربه نعمان، عين الزبيري وزيرًا للمعارف في أثناء ثورة ١٩٤٨م، سقطت الثورة وهو في السعودية ومنها سافر إلى باكستان التي قبلته لاجئًا على ألا يمارس أي نشاط سياسي، ثم عاد إلى اليمن وشارك في العديد من الأنشطة السياسية حتى قيام الثورة التي شغل فيها العديد من المناصب، استشهد في يوم ٣١ مارس ١٩٦٥م في منطقة رجوزة في شمال شرق صنعاء. لمزيد من التفاصيل راجع: أحمد جابر عفيف : الموسوعة اليمنية، المجلد الثاني، الطبعة الثانية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، الجمهورية اليمنية، يناير ٢٠٠٣م، ص ١٤٥٧، ١٤٦٢.

(٤٠) دكتور حمادة وهبة مسعد : الثورة اليمنية ١٩٦٢م، ص ١٤١.

(٤١) هويدا أحمد علي أحمد : المرجع السابق، ص ٤٩ ، ٥٠.

(٤٢) يلاحظ تطابق الموقف المصري السعودي خلال تلك الفترة من الصراع على ولاية العهد ولا أدل على ذلك من موقف سعود من الأسرة الحميدية واجتماعه بهم من أجل حثهم على الموافقة على تعيين البدر وليًا للعهد. انظر : دار الوثائق القومية بالقاهرة : وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٣٥٣، ملف ٧٦٠ / ٨١ / ٢جـ١، تقرير من الإدارة العربية بتاريخ ٢٦ مايو ١٩٥٨م.

(٤٣) دكتور أحمد يوسف أحمد : المرجع السابق، ص ٦٩.

(٤٤) أحمد محمد نعمان سياسي ورجل دولة يمني، تخرج من جامعة الأزهر، شارك في تأسيس حركة اليمنيين الأحرار، اصطدم بالإمام أحمد، وعلى الرغم من علاقته الحسنه بالبدر، إلا أنه أيد ثورة سبتمبر ١٩٦٢م، وتولى منصب ممثل اليمن في الجامعة العربية، كما تولى منصب رئيس الوزراء مرتين آخرهم في الفترة من مايو ١٩٧١م حتى أغسطس ١٩٧١م. انظر دكتور عبدالوهاب الكيالي : موسوعة السياسة، الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ص ١٠٤.

(٤٥) صحيفة القلم العدني : عدد ٧٢، مقال بعنوان الطليق السجين يصل إلى تعز، بتاريخ ٢٦ يناير ١٩٥٥م، ص ٥.

(٤٦) دار الوثائق القومية بالقاهرة : وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٦٤٨، ملف ١٤٠ / ١٤٠ / ١جـ٣، برقية من المفوضية المصرية بتاريخ ٢٦ يناير ١٩٥٥م.

(٤٧) أديب صالح اللهيبي : العلاقات السورية السوفيتية ١٩٤٦م - ١٩٦٧م، دراسة تاريخية، الطبعة الأولى، دار غيداء، عمان، ٢٠١٢م، ص ٧١.

(٤٨) دكتور أحمد يوسف أحمد : المرجع السابق، ص ٧٢.

(٤٩) جميلة هادي ناصر الرجوي : الحركة الطلابية اليمنية في مصر ودورها في الحياة السياسية اليمنية (١٩٤٠م – ١٩٦٢م)، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٠م، ص ٣٩٤.

(٥٠) ذكر الدكتور أحمد عبيد بن دغر أن الزيارة كانت في ٢٥ فبراير عام ١٩٥٥م. انظر دكتور أحمد عبيد بن دغر:المرجع السابق، ص ٣١٢.

(٥١) دكتور حمادة وهبة مسعد : اليمن وحلف بغداد (١٩٥٤م – ١٩٥٨م)، ص ٦٠٥.

(٥٢) هو قائد حركة ١٩٥٥م، وأحد شهدائها، ولد ونشأ بصنعاء، تلقى تعليمه الأول في مكتب الأيتام، ثم التحق بالجيش، وسافر في بعثة إلى العراق عام ١٩٣٦م، وبعد عودته أوكل إليه تدريس نظريات الرمي والتعليم على أسلحة الرشاش، ثم أوكل إليه تنظيم الفوج النموذجي، ثم عين أميرًا للمفرزة بصعدة عام ١٩٤٧م، حتى قيام ثورة ١٩٤٨م وقد أيدها متعاونًا مع آل الوزير، إلا أن الإمام أحمد عفى عنه، ثم عينه معلمًا للجيش في تعز وأسكنه بغرفة صغيرة داخل أسوار قصره ليظل تحت رقابته المباشرة، تعاون الثلايا مع الأمير عبدالله في أثناء حركة ١٩٥٥م لإرغام الإمام أحمد على التنازل لأخيه عبدالله بالإمامة، إلا أن الإمام أحمد قضى عليهم وقام بإعدامه في ذلك الوقت. لمزيد من التفاصيل راجع: أحمد جابر عفيف : المرجع السابق، ص ٧٨٩، ٧٩١.

(٥٣) دكتور حمادة وهبة مسعد : المرجع السابق، ص ٦٠٥، ٦٠٦. وانظر أيضا : دار الوثائق القومية بالقاهرة : وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٤٤٥، ملف ٣٩ / ٧١ / ٣، مذكرة من الإدارة العربية بتاريخ ١٩ فبراير ١٩٥٥م.

(٥٤) مجموعة من المؤلفين السوفيت : المرجع السابق، ص ٩٢.

(٥٥) مجموعة من المؤلفين السوفيت : المرجع السابق، ص ٩٢، ٩٣.

(٥٦) عبدالرحيم عبدالله : اليمن ثورة وثوار، تقديم محمد لطفي عبدالقادر، دار النصر للطباعة، د.ت، ص ٢٢.

(٥٧) مجموعة من المؤلفين السوفيت : المرجع السابق، ص ٩٣.

(٥٨) إدجار أوبالانس : اليمن الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠م، ترجمة وتعليق دكتور عبدالخالق محمد لاشين، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٩٨.

(٥٩) أحمد بن محمد الشامي : رياح التغيير في اليمن، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، ص ٤٣٦. وانظر أيضا دكتور أحمد عبيد بن دغر : المرجع السابق، ص ٢٨٩ ، ٢٩٠.

(٦٠) أحمد بن محمد الشامي: المرجع السابق، ص ٤٣٩.

(٦١) يوسف الشريف : اليمن وأهل اليمن أربعون زيارة وألف حكاية، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٦٤، ٦٥.

(٦٢) نفسه : ص ٦٤.

(٦٣) دكتور عبدالرحمن البيضاني : أزمة الأمة العربية وثورة اليمن ، ص ٦٧ ، ٦٨.

(٦٤) يوسف الشريف: المرجع السابق، ص ٦٥.

(٦٥) دكتور أحمد يوسف أحمد : المرجع السابق، ص ٨٧، ٨٨.

(٦٦) أحمد بن محمد الشامي : المرجع السابق، ص ٤٤٠.

(٦٧) أحمد بن محمد الشامي : المرجع السابق، ص ٤٥٣.

(٦٨) دار الوثائق القومية بالقاهرة : وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٣٥٣، ملف ٧٦٠ / ٨١ / ٢جـ١، تقرير من الإدارة العربية بتاريخ ٢٦ مايو ١٩٥٨م.

(٦٩) مجموعة من المؤلفين السوفيت : المرجع السابق، ص ٩٤.

(٧٠) نفسه : ص ١٠٥.

(٧١) دكتور أحمد يوسف أحمد : المرجع السابق، ص ٨٩.

(٧٢) يوسف الشريف : المرجع السابق، ص ٦٧.

(٧٣) محسن العيني : خمسون عامًا في الرمال المتحركة " قصتي مع بناء الدولة الحديثة في اليمن "، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، يناير ٢٠٠١م، ص ٣٠.

(٧٤) مجموعة من المؤلفين السوفيت : المرجع السابق، ص ١٠٥، ١٠٦.

(٧٥) يعد الحسن هو الرجل الأفضل لدى الإنجليز من البدر حيث كان البدر يميل إلى التعاون مع مصر، فمن ثم حاولوا أن يجعلوا من الحسن ورقة ضغط يستعملونها ضد الإمام في الوقت المناسب. انظر :دكتور حمادة وهبة مسعد: الثورة اليمنية ١٩٦٢م، ص ١٤٧. وانظر أيضا :دار الوثائق القومية بالقاهرة :وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء ١، ملف ٢٤٠ / ٧ / ١جـ٢، تقرير من الإدارة العربية ملخص عن أوضاع اليمن بتاريخ ١ سبتمبر ١٩٥٥م.

(٧٦) دكتور حمادة وهبة مسعد: الثورة اليمنية ١٩٦٢م، ص ١٤٧.

(٧٧) دكتور أحمد يوسف أحمد : المرجع السابق، ص ٢٧.

(٧٨) دكتور حمادة وهبة مسعد: المرجع السابق، ص ١٤٨.

(٧٩) جميلة هادي ناصر الرجوي : المرجع السابق، ص ٣٩٤.

(٨٠) دكتور عبدالحميد عبدالجليل شلبي : التنسيق المصري السعودي لمواجهة سياسة الأحلاف الغربية " مشروع الدفاع المشترك عن الشرق الأوسط وحلف بغداد "، مجلة مصر الحديثة، العدد الثاني، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ١٦٦.

(٨١) جميلة هادي ناصر الرجوي : المرجع السابق، ص ٣٩٥.

(٨٢) ميثاق جدة : يطلق عليه أحيانا ميثاق أو معاهدة الدفاع المشترك، وقعه في جدة الرئيس جمال عبدالناصر عن مصر والإمام أحمد عن اليمن، والملك سعود عن السعودية، وكان ذلك في ٢١ أبريل ١٩٥٦م، ونص الاتفاق على الدفاع عن كيان الدول المتعاقدة وتأمين سلام واستقلال كل منها، باعتبار أن كل اعتداء مسلح يقع على أية دولة من دول الميثاق أو على قواتها هو اعتداء عليهم جميعا، وبالتالي يجب اتخاذ جميع التدابير فورًا لرده، الأمر الذي يقتضي اتخاذ تدابير وقائية رُئي أن تكون على شكل مجلس أعلى وقيادة مشتركة، وتم تحديد مدة هذا الميثاق بخمس سنوات تجدد تلقائيا . لمزيد من التفاصيل انظر : دكتور عبدالوهاب الكيالي : موسوعة السياسة، الجزء السادس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ص ٥٠٠. وانظر أيضا دكتور جمال زكريا قاسم : العلاقات السعودية – المصرية في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود ١٩٥٣م – ١٩٦٤م، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة الثانية والثلاثون، شوال ١٤٣٧هـ ، ص ١٤٩، ١٥٠. وانظر أيضا دكتور أحمد عبيد بن دغر : المرجع السابق، ص ٣١٥.

(٨٣) دكتور حمادة وهبة مسعد : اليمن وحلف بغداد (١٩٥٤م – ١٩٥٨م)، ص ٦٠٩. وانظر أيضا دكتور جمال زكريا قاسم : المرجع السابق، ص ١٥١.

(٨٤) دكتور أحمد يوسف أحمد : المرجع السابق، ص ٧٢.

(٨٥) دكتور حمادة وهبة مسعد: المرجع السابق، ص ٦١٠.

(86) Jesse Ferris : Egypt , The Cold War , And The Civil War In Yemen 1962 – 1966 ,A Dissertation Presented To The Faculty Of Princeton , University In Candidacy For The Degree Of Doctor Of Philosophy, November 2008, Pp. 97 , 98.

وانظر أيضا:دكتور أحمد يوسف أحمد : المرجع السابق، ص ٧٣.

(٨٧) في تلك الفترة بعث الملك سعود للإمام أحمد والبدر برقيتين يحذرهما من انتشار الشيوعية في اليمن وكان ظاهر برقيته التحذير من الشيوعية، غير أنه قصد عدم ارتياحه من الأسلحة التشيكية الروسية التي كانت تفد تباعاً على ميناء الصليف يرافقها خبراء وفنيون تشيكيون وروس. انظر : دار الوثائق القومية بالقاهرة : وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٣٥٢، ملف ٧٦٠ / ٨١ / ٣، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية بتاريخ ٦ أغسطس ١٩٥٧م.

(٨٨) جريجري جويس : العلاقات اليمنية السعودية بين الماضي والمستقبل (الأبنية الداخلية والمؤثرات الخارجية)، ترجمة سامية الشامي وطلعت غنيم حسن، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٩٦.

(89) Francis Gregory Gause : Saudi – Yemeni Relations , 1962 – 1982: The Dynamics of International Influence ,A Thesis To The Department Of Governmet In Partial Fulfillment Of The Requirements For The Degree Of Doctor Of Philosophy In The Subject Of Political Science , Harvard University, May 1987, P. 140.

(90) Stanko Guldescu : The Background of the Yemeni Revolution of 1962, Dalhousie Review, Vol. 45, Number 1, 1965. P. 66.

(٩١) دكتور حمادة وهبة مسعد : العلاقات اليمنية الصينية (١٩٥٦م – ١٩٦٢م)، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد الأربعون، الجزء الثاني، أبريل ٢٠١٥م، ص ١١١١.

(٩٢) محمود إبراهيم بسيوني : تطور العلاقات المصرية – السعودية في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية (١٩٨٠م – ٢٠٠٢م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر بغزة، ٢٠١٢م، ص ٤٩. وانظر أيضا جريدة الأخبار عدد

١٢٦٩ بتاريخ ٢٧ يوليه ١٩٥٦م، وانظر أيضا جريدة الأهرام عدد ٢٥٤٣٧ بتاريخ ٢٧ يوليه ١٩٥٦م.

(٩٣) جميلة هادي ناصر الرجوي : المرجع السابق، ص ٤٠٠.

(٩٤) دكتور أحمد عبيد بن دغر : المرجع السابق، ص٣١٦، ٣١٧.

(٩٥) دكتور محمد عبدالوهاب سيد أحمد : العلاقات المصرية - الأمريكية من التقارب التباعد ١٩٥٢م - ١٩٥٨م، الطبعة الأولى، دار الشروق، ٢٠٠٧م، ص ٦٦.

(96) Saeed Mohammed Badeeb : The Saudi – Egyptian Conflict Over North Yemen 1962 – 1970 ,A Dissertation Submitted to The Faculty Of The Graduate School Of Arts And Sciences , In Partial Satisfaction Of The Requirements For The Degree Of Doctor Of Philosophy , George Washington University, 1985, P. 43.

(٩٧) دكتور أحمد عبيد بن دغر : المرجع السابق، ص ٣١٨.

(٩٨) دكتور حمادة وهبة مسعد : الثورة اليمنية ١٩٦٢م، ص ١٤٨ ، ١٤٩.

(٩٩) جولوفكايا ايلينا . ك : التطور السياسي للجمهورية العربية اليمنية ١٩٦٢م - ١٩٨٥م، ترجمة محمد علي عبدالله البحر، الطبعة الأولى، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٤م، ص ١٤، ١٥.

(١٠٠) دكتور عبدالله عبدالدائم : تجربة الوحدة العربية المصرية السورية (١٩٥٨م - ١٩٦١م)، مجلة شؤون عربية (تصدر عن جامعة الدول العربية)، عدد رقم ٤٣ (عدد خاص عن الوحدة العربية)، بتاريخ سبتمبر ١٩٨٥م، ص ٣.

(١٠١) دكتور عبدالحميد عبدالجليل شلبي: العلاقات السياسية بين مصر والعراق (١٩٥١م – ١٩٦٣م)، تاريخ المصريين، عدد ١٩٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٣٥٩ ، ٣٦٠.

(١٠٢) عبدالله البردوني : المرجع السابق، ص ٣٧٨.

(١٠٣) دكتور أحمد عبيد بن دغر : المرجع السابق، ص ٣٢٢.

(١٠٤) إدجار أوبالانس : المرجع السابق، ص ١٠٦. وانظر أيضا :

– Stanko Guldescu : Yemen The War and The Haradh Conference , The Review of Politics , Vol. 28 , No. 3 , (Jul., 1966) , P. 321.

(١٠٥) دكتور حمادة وهبة مسعد : المرجع السابق، ص ١٤٩.

(١٠٦) دكتور أحمد عبيد بن دغر : المرجع السابق، ص ٣٢٥.

(107) Asher Aviad Orkaby: Op. cit., P. 69.

(١٠٨) دكتور حمادة وهبة مسعد : المرجع السابق، ص ١٤٩.

(١٠٩) دكتور أحمد عبيد بن دغر : المرجع السابق، ص ٣٢٣.

(١١٠) ربما كان السبب الرئيسي في إثارة سيف الإسلام الحسن ضد مصر هو علاقته ببعض البريطانيين ومنهم الجنرال مهندس متقاعد جينو جراند Gino Grand والمستشار جمال الدين هيبر حيث التقى الأول في لندن في عام ١٩٥٣م، وكان يقدم له أثناء وجوده بها قصاصات من الصحف العربية التي تتناول السياسة المصرية تجاه الدول العربية وبخاصة اليمن. انظر : دار الوثائق القومية بالقاهرة : وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٥٩٢، ملف ٣٧ / ١٠٤ / ٢، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية بتاريخ ٧ مارس ١٩٥٤م.

(١١١) دكتور حمادة وهبة مسعد : المرجع السابق، ص ١٥٠ – ١٥٢.

(١١٢) إدجار أوبالانس : المرجع السابق، ص ١٠٦.

(١١٣) دكتور فاروق عثمان أباظة : إرهاصات المساندة المصرية لثورة اليمن " ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م "، مجلة مصر الحديثة، العدد الخامس، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ١٢٥ ، ١٢٦.

(١١٤) إدجار أوبالانس : المرجع السابق، ص ١٠٩.

(١١٥) دكتور حمادة وهبة مسعد : المرجع السابق، ص ١٥٢.

(١١٦) دكتور فاروق عثمان أباظة : المرجع السابق، ص ١٤٢.

(117) Asher Aviad Orkaby: Op. cit., P. 70.

(١١٨) إدجار أوبالانس : المرجع السابق، ص ١١١.

(119) Nawaf Madkhli , B.A., Imam: Nasser's Vietnam , The Egyptian Intervention In Yemen 1962 – 1967 ,A Thesis Submitted In Partial Fulfillment For The Degree Of Master Of Arts , University Of Arkansas , May 2003, P. 26.

(١٢٠) إدجار أوبالانس : المرجع السابق، ص ١١١.

(١٢١) دكتور عبدالرحمن البيضاني : مأزق اليمن في صراع الخليج، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٤٢، ٤٣.

(١٢٢) دكتور فاروق عثمان أباظة : المرجع السابق، ص١٤٥، ١٤٦.

(123) William R. Brown: The Yemeni Dilemma, Middle East Journal, Vol. 17, No. 4 (Autumn, 1963), P. 349.

– وانظر أيضا جولوفكايا ايلينا . ك: المرجع السابق، ص ١٦.وانظر أيضا جميلة هادي ناصر الرجوي: المرجع السابق، ص ٤٤٥.

(١٢٤) دكتور فاروق عثمان أباظة : المرجع السابق، ص ١٤٩، ١٥٠.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق غير المنشورة:

- الوثائق العربية:

- وثائق وزارة الخارجية المصرية:

- محفظة ٣٥٢، ملف ٧٦٠ / ٨١ / ٣.
- محفظة ٣٥٣، ملف ٧٦٠ / ٨١ / ٢جـ١.
- محفظة ٦٤٨، ملف ١٤٠ / ١٤٠ / اجـ٣ .
- محفظة ١٤٤٥، ملف ٣٩ / ٧١ / ٣.
- محفظة ١٥٩٢، ملف ٣٧ / ١٠٤ / ٢.
- محفظة صنعاء ١، ملف ٢٤٠ / ٧ / اجـ١، ملف ٢٤٠ / ٧ / اجـ٢.

ثانيًا : الرسائل العلمية:

أ - باللغة العربية:

- أحمد بن خلفان بن سالم الشبلي : حزب الأحرار اليمنيين (١٩٤٤م - ١٩٦٧م)، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨م.

- جميلة هادي ناصر الرجوي : الحركة الطلابية اليمنية في مصر ودورها في الحياة السياسية اليمنية (١٩٤٠م - ١٩٦٢م)، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٠م.

- حمادة وهبة مسعد : الثورة اليمنية ١٩٦٢م، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٤م.

- سعيد بن سالم بن صالح الروشدي : سياسة بريطانيا تجاه اليمن (١٩٤٥م - ١٩٦٧م)، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨م.

- محمود إبراهيم بسيوني : تطور العلاقات المصرية - السعودية في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية (١٩٨٠م - ٢٠٠٢م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر بغزة، ٢٠١٢م.

- هويدا أحمد علي أحمد : الصراع الإقليمي والدولي على اليمن ١٩٦٢م - ١٩٧٠م، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٢م.

ب - باللغة الإنجليزية:

- Asher Aviad Orkaby : The International History Of The Yemen Civil War , 1962 – 1968 , To The Committee On Middle Eastern Studies In Partial Fulfillment Of The Requirements For The Degree Of Doctor Of Philosophy In The Subject Of History and Middle Eastern Studies , Harvard University, Cambridge Massachusetts, April 2014.

- Francis Gregory Gause : Saudi – Yemeni Relations , 1962 – 1982: The Dynamics of International Influence ,A Thesis To The Department Of Governmet In Partial Fulfillment Of The

Requirements For The Degree Of Doctor Of Philosophy In The Subject Of Political Science , Harvard University, May 1987.

- Jesse Ferris : Egypt , The Cold War , And The Civil War In Yemen 1962 – 1966 , A Dissertation Presented To The Faculty Of Princeton , University In Candidacy For The Degree Of Doctor Of Philosophy, November 2008.

- Nawaf Madkhli , B.A.., Imam: Nasser's Vietnam , The Egyptian Intervention In Yemen 1962 – 1967 ,A Thesis Submitted In Partial Fulfillment For The Degree Of Master Of Arts , University Of Arkansas , May 2003.

- Saeed Mohammed Badeeb: The Saudi – Egyptian Conflict Over North Yemen 1962 – 1970, A Dissertation Submitted to The Faculty Of The Graduate School Of Arts And Sciences, In Partial Satisfaction Of The Requirements For The Degree Of Doctor Of Philosophy, George Washington University, 1985.

ثالثًا : الكتب والمراجع :

أ – باللغة العربية:

- أحمد بن محمد الشامي : رياح التغيير في اليمن، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

- أحمد جابر عفيف : الموسوعة اليمنية، المجلد الأول، الطبعة الثانية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، الجمهورية اليمنية، يناير ٢٠٠٣م.

- أحمد جابر عفيف : الموسوعة اليمنية، المجلد الثاني، الطبعة الثانية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، الجمهورية اليمنية، يناير ٢٠٠٣م.

- أحمد عبيد بن دغر : اليمن تحت حكم الإمام أحمد (١٩٤٨م - ١٩٦٢م)، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥م.

- أحمد يوسف أحمد : الدور المصري في اليمن (١٩٦٢م - ١٩٦٧م) مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م.

- إدجار أوبالانس : اليمن الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠م، ترجمة وتعليق دكتور عبدالخالق محمد لاشين، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠م.

- أديب صالح اللهيبي : العلاقات السورية السوفيتية ١٩٤٦م - ١٩٦٧م، دراسة تاريخية، الطبعة الأولى، دار غيداء، عمان، ٢٠١٢م.

- جريجري جويس : العلاقات اليمنية السعودية بين الماضي والمستقبل (الأبنية الداخلية والمؤثرات الخارجية)، ترجمة سامية الشامي وطلعت غنيم حسن، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣م.

- جولوفكايا ايلينا . ك : التطور السياسي للجمهورية العربية اليمنية ١٩٦٢م - ١٩٨٥م، ترجمة محمد علي عبدالله البحر، الطبعة الأولى، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٤م.

- سيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث (١٩٠٤ - ١٩٤٨م)، الطبعة الرابعة، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣م.
- عبدالحميد عبدالجليل شلبي : العلاقات السياسية بين مصر والعراق (١٩٥١م - ١٩٦٣م)، تاريخ المصريين، عدد ١٩٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠.
- عبدالرحمن البيضاني : أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، يناير ١٩٨٤م.
- عبدالرحمن البيضاني : مأزق اليمن في صراع الخليج، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩١م .
- عبدالرحيم عبدالله : اليمن ثورة وثوار، تقديم محمد لطفي عبدالقادر، دار النصر للطباعة، د.ت.
- عبد العزيز الثعالبي : الرحلة اليمنية ١٢ أغسطس - ١٧ أكتوبر ١٩٢٤م، تقديم وتحقيق حمادي الساحلي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.
- عبدالعزيز قائد المسعودي : معالم تاريخ اليمن المعاصر، القوى الاجتماعية لحركة المعارضة اليمنية (١٩٠٥م - ١٩٤٨م)، الطبعة الأولى، مكتبة السنحاني، الجمهورية اليمنية، ١٩٩٢م.
- عبدالله البردوني : اليمن الجمهوري، الطبعة الخامسة ، دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٩٩٧م.

- عبدالوهاب آدم العقاب : الوحدة اليمنية، دراسة وثائقية في تاريخ اليمن المعاصر من حكم الإمام إلى دولة الوحدة، الطبعة الأولى، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ٢٠٠٩م.

- عبدالوهاب الكيالي : موسوعة السياسة، الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

- عبدالوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، الجزء السادس، الموسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

- فاروق عثمان أباظة : الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢م - ١٩١٨م، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م.

- مجموعة من المؤلفين السوفيت : تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧م - ١٩٨٢م، ترجمة محمد علي البحر، مراجعة الدكتور محمد أحمد علي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.

- محسن العيني : خمسون عامًا في الرمال المتحركة " قصتي مع بناء الدولة الحديثة في اليمن "، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، يناير ٢٠٠١م.

- محمد عبدالوهاب سيد أحمد : العلاقات المصرية - الأمريكية من التقارب إلى التباعد ١٩٥٢م - ١٩٥٨م، الطبعة الأولى، دار الشروق، ٢٠٠٧م.

- يوسف الشريف : اليمن وأهل اليمن أربعون زيارة وألف حكاية، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٨م.

ب - باللغة الإنجليزية:

- Wenner, Manfred W.: Modern Yemen, 1918 – 1966, Johns Hopkins University Press, 1967.

رابعًا : أبحاث علمية منشورة:

أ – باللغة العربية:

- أحمد جاسم إبراهيم : العلاقات السياسية اليمنية المصرية ١٩٤٥م – ١٩٥٢م، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد الرابع، عدد ١.

- جمال زكريا قاسم : العلاقات السعودية – المصرية في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود ١٩٥٣ – ١٩٦٤م، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة الثانية والثلاثون، شوال ١٤٣٧هـ.

- حمادة وهبة مسعد : العلاقات اليمنية الصينية (١٩٥٦م – ١٩٦٢م)، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد الأربعون، الجزء الثاني، أبريل ٢٠١٥م.

- حمادة وهبة مسعد : اليمن وحلف بغداد (١٩٥٤م – ١٩٥٨م)، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الخامس والأربعون، المجلد الأول، أغسطس ٢٠٠٩م.

- عبدالحميد عبدالجليل شلبي : التنسيق المصري السعودي لمواجهة سياسة الأحلاف الغربية " مشروع الدفاع المشترك عن الشرق الأوسط وحلف بغداد "، مجلة مصر الحديثة، العدد الثاني، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

- عبدالله عبدالـدائم : تجربـة الوحـدة العربيـة المصـرية السـورية (١٩٥٨م - ١٩٦١م)، مجلة شؤون عربية (تصدر عن جامعـة الـدول العربيـة)، عـدد رقـم ٤٣ (عدد خاص عن الوحدة العربية)، بتاريخ سبتمبر ١٩٨٥م.
- فاروق عثمـان أباظـة : إرهاصـات المسـاندة المصـرية لثـورة الـيمن " ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م "، مجلـة مصـر الحديثـة، العـدد الخـامس، مطبعـة دار الكتـب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٦م.

ب - باللغة الإنجليزية:

- Stanko Guldescu : The Background of the Yemeni Revolution of 1962, Dalhousie Review, Vol. 45, Number 1, 1965.
- Stanko Guldescu : Yemen The War and The Haradh Conference , The Review of Politics , Vol. 28 , No. 3 , (Jul., 1966).
- William R. Brown: The Yemeni Dilemma, Middle East Journal, Vol. 17, No. 4 (Autumn, 1963).

خامسًا : الدوريات:

- جريدة الأخبار.
- جريدة الأهرام.
- صحيفة القلم العدني.
- مجلة الشرق الأوسط.